

ملحق
(العربي)
بالمجان

العدد ٢٤ - ديسمبر (كانون الأول) ١٩٦١

مِنَ الْقَصَصِ الْعَالِي لِأَطْفَالِ

العربي
للصحف

هورية الماء

■ كُنَّات

تُوجَدُ فِي
أَعْمَاقِ الْبَحْرِ
مَدِينَةٌ عَجِيبَةٌ
يُسَوِّتُهَا مَبْنِيَّةٌ
بِالْصَّفَدِ
وَالْمَحَارِ ،
وَسَوَارِعُهَا
مَرْصُوفَةٌ
بِحَرَاشِيفِ
السَّمَكِ ، وَفِيهَا

الحورية الصغيرة تسبح
في المدينة العجيبة في
قاع البحر ، بين
الصخور المرجانية
والنباتات المائية
والأسماك ..





كانت حورية الماء تلبس مع السند زحبا ان عليها بيضا

ظهرها فوق الأمواج . وأخذت تشطع إلى اسماء وهي في منتهى
النعادة . وإذا بها تلعب بكسبة جميلة فاقتربت منها ورأت حتى
ظهرها رجالا يرقصون ويغنون ويسبحون . فاضربت ثرقبهم حركات
القيس . وكان بين هؤلاء الرجال أمير عرفت ألقبوا بحشرون بعد
ملاوي العشرين . وفجأة طبت عاصفة هزاجاء جعلت القسيات
تترافق فوق الأمواج وعلى الضحج واصبحت فوق ظهورها واما من
إلا قليل حتى سقطت السكينة شظير وتزلزلت أفرعها البهامة
وتبدلت كاتل حورية تشطر إلى هذه الكارثة بحزن . إذا به
لوى الأمير يسبح وقد أعياه الضباب . ويرجع به من حيد لاخير
مستعجلا فاسترعت إليه . ورفعت إلى سطح البحر وقد أمسى عليه
فأخذت الحورية تسبح وهي تمسكه به إلى أن وصلت إلى الشاطئ
فمدته على الرمال يرفق حتى وثقت له الحياة من جديد . وفي
ذلك اللحظة سمعت أصواتا ففكرت مسرعة إلى الماء وفعلت
تحت زبد الأمواج حتى لا يراها الناس الذين أقبلوا يسبحون من
الأمير حتى عثروا عليه وحملوه إلى بيت كبير فاطششت إلى
أمة أصبحت في أمم . فاضت إلى أطاق البحر وهي حزينة . لأن

صخور مرجالية وتعود حورية . وكان ملك تلك المدينة يعيش
في قصره الكثير مع زوجته الشابة وبنته الشابة . حوريات الماء
أعبرت النوايا لم يكن يسبح لإحداهن بالمعروف إلى سطح
البحر إلا حينما تبلغ الخامسة عشرة . فعندها فقط تستطيع
أن تطلع إلى عالم الإنسان .

ولما أصبح عمر كبرى الحوريات خمسة عشر عاما أقيمت لها
حفلة كبيرة . وعندها منذهب الأمير قبيل والديتها ووالدها
ولقبائنها الخمس . وأولعت إلى سطح البحر . ولما عادوا
أعبرت أحزانها بأن الشيء الذي أعطتها أكثر من سواء هو مايسب
الأبوين الشاء . فلو أنها أرقت ككلون البحر . وتلعب فيها آلاف
الأمواء الصغيرة التي يسبحونها النجوم . كما أن الطيور تعرف بصوت
مرتبس كصوت حوريات الماء وأمرائس البحر فامسا .

وفي تلك الليلة بسخت حورية أغرق عاصمها الخامس عشر .
وبعد الحفلة التي أقيمت لتلك المناسبة خرجت إلى سطح
الماء . وزحنت لبحر أعوانها بأبواب الشمس وكانها كربة كثيرة
حسرة لسقط في البحر . كما رأت أطفالا يسبحون في البحر
كحوريات الماء والسك .

وهكذا كانت الحوريات يبععدن إلى سطح البحر . واحدة
بعد الأخرى . ليكتشفن عالم الإنسان . وكانت حوراهن تسبح
باعتقاد إلى كل ما تحدثت عنه أعوانها واستبحت تنطق إلى
الجروح إلى سطح الماء لتعرف على هذا العالم الجديد .
فلما جاء دورها أقام الملك حفلة كثيرة على شرفها حتى إذا ما انصفت
الليل وراح منامه جوعها قبيل والديتها وأمرائها . وألذعت
يسرعة إلى سطح الماء .

كان القمر نذرا وحوله آلاف النجوم الزوافة . فاستلكت على



ولا قصص الحورية الصيرة إلى كلف الساحرة وجعلها اجلس فوق صخرة مرعقة
واضع حول رجليها قلعا من السكاي سجاد الفوش اللينة وأحاطها جوارات البحر
وعائدها وحده ..

الأمير لن يعرف من تلك الحياة ولا
أمرهم . . .
لن تحدث الحورية الصيرة
أحزانها بما شافته فوق سطح
البحر ولم تخبرهم بامر

ولا خرجت الحورية الصيرة إلى سطح البحر لأول مرة
لأن سادته حياه على ظهرها رجال يرقصون ويغنون



السكينة أو الأمير الذي لقدت من
العرق . بل راحت تجلس إلى
لحمها في حارة تغمر وهي خادوة
لتنظر في الأمير الشاء . وكثيرا ما
كانت تفسع رأسها على إحدى
للأسود وتكفي كما لها كانت
تخرج إلى سطح الماء وتلعب
بالقرب من الشان وعلى طيول
للناس . فعلمت نرى الأمير مرة ثانية .
وتكفي حمارا لها كانت فاصلة .
أمر اكتفت من سيرها لأحزانها
وإذا كانها . فعلمت تجد حاد من
وسيلة لتعادتها .

وكانت لا تحب الحورية الأمير .
أنها لا تستطيع العيش بدونها .
فعدت على أن تذهب إلى ساحرة
صخور تعيش في كهف تحت
الماء . وأزجوها إلى تحركها إلى
سرا . وفعلت فعدت إليها فوجدتها
تجلس على صخرة مرتفعة . وتلعب
حول رجليها قلعا من السكاي سجاد
الفرش الكثيرة . فلما رأتها الساحرة

وَقَعَتْ يَدَيْهَا الْمُقَوَّمَتَيْنِ وَأَطْلَقَتْ ضَحْكَةً عَالِيَةً وَقَالَتْ : إِنِّي
أَنْتَظِرُكَ مِنْذُ وَقْتُ طَوِيلٍ .. هَلْ تُرِيدِينَ حَقًّا أَنْ تَنْتَحِلِي إِلَى امْرَأَةٍ ؟
فَتَأْجَابَتِ الْحُورِيَّةُ وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا الدُّعْرُ : « نَعَمْ أَبَيْتُهَا السَّاحِرَةُ
الْعَظِيمَةُ إِنِّي لَا أَفْكُرُ فِي أَحَدٍ سِوَى الْأَمِيرِ وَأُرِيدُ أَنْ أَصْبِحَ امْرَأَةً
وَأَعِيشَ عَلَى الْأَرْضِ بِالْقُرْبِ مِنْهُ » . فَامْتَسَكَتِ السَّاحِرَةُ بِعَصَاهَا
الطَّوِيلَةِ وَأَشَارَتْ إِلَى ذَيْلِ الْحُورِيَّةِ الَّذِي يُشْبِهُ ذَيْلَ السَّمَكَةِ
وَقَالَتْ لَهَا : « هَلْ تَعْتَقِدِينَ أَنَّ الْأَمِيرَ سَيَحْبِيكَ وَأَنْتِ بِهَذَا الذَّيْلِ ؟
إِنَّهُ أَجْمَلُ ذَيْلٍ فِي مَمْلَكَتَيْنَا ، وَلَكِنَّ الرِّجَالَ يَجِدُونَهُ غَرِيبًا .
وَيُفَضِّلُونَ عَلَيْهِ الْعِصِيَّ الَّتِي يَسْمُونَهَا الْأَرْجُلَ ، وَالَّتِي تَسْتُخْدَمُ
لِلْمَشْيِ عَلَى الْأَرْضِ » . فَتَوَسَّلَتْ إِلَيْهَا الْحُورِيَّةُ أَنْ تُحَوِّلَ ذَيْلَهَا
إِلَى أَرْجُلٍ حَتَّى تُصْبِحَ كَالنِّسَاءِ الْتَوَاسِيَّاتِ يَعِيشْنَ عَلَى الْأَرْضِ .
فَقَالَتِ السَّاحِرَةُ : مَدَى لِسَانِكَ الصَّغِيرِ كَيْ أَقْطَعَهُ مُقَابِلَ الرَّجُلَيْنِ
الْقَبِيضَيْنِ سَاعَظِيهِمَا لَكَ !

فَكُرِتِ الْحُورِيَّةُ فِي الْأَمْرِ ، وَفِي لِسَانِهَا الَّذِي سَتَحْرُمُ مِنْهُ ،
وَلَكِنَّ السَّاحِرَةَ طَمَاحَتُهَا وَقَالَتْ لَهَا إِنَّهَا سَتَكْتَسِبُ حُبَّ الْأَمِيرِ
بِالْحِمَالِ وَالشَّيَابِ وَالرَّقَّةَ فَوَافَقَتْ عَلَى أَنْ يُقْطَعَ لِسَانُهَا . وَفِي
لَمَحِ النَّصْرِ سَحَبَتِ السَّاحِرَةُ لِسَانَ الْحُورِيَّةِ الصَّغِيرِ وَقَطَعَتْهُ .
وَأَخَذَتْ صَدَقَةَ خَضِرَاءَ وَضَعَتْ فِيهَا مَسْحُوقَ عَجِيبٍ ، وَقَرَأَتْ عَلَيْهَا
بَعْضَ التَّعَاوِيدِ وَكَاوَلَتْهَا لِلْحُورِيَّةِ ، وَأَمَرَتْهَا أَنْ تَصْعَدَ إِلَى الْبَرْ
وَتَجْلِسَ عَلَى صَخْرَةٍ وَتَشْرَبَ الدَّوَاءَ الَّذِي فِيهَا ، وَتَعْدَهَا سَيَحَوِّلُ
ذَيْلَهَا إِلَى أَجْمَلِ سَاقَيْنِ فِيهِ الْعَالَمِ !

انْحَنَتِ الْحُورِيَّةُ لِلْسَّاحِرَةِ لِشُعْبَرِهَا عَنْ شُكْرِهَا وَامْتِنَانِهَا
لِأَنَّهَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الشِّكَاكِ وَخَرَجَتْ إِلَى الْبَرْ وَجَلَسَتْ عَلَى
إِحْدَى دَرَجَاتِ السُّلَّمِ الْمُوْدِي إِلَى شَرْقَةِ الْقَصْرِ وَشَرِبَتِ الدَّوَاءَ
فَتَغَمَّرَتْ بِالسَّمِّ شَدِيدٍ ثَامَتْ عَلَى أَثَرِهِ تَوَسُّلاً عَمِيقًا . وَحِينَئِذَا
أَفَاقَتْ وَجَدَتْ نَفْسَهَا فِي شَرْقَةِ الْأَمِيرِ وَهُوَ وَاقِفٌ بِجَانِبِهَا ،

وَأَحْسَنَ بَأْنَ ذَيْلَهَا تَحَوَّلَ إِلَى سَاقَيْنِ فَايْتَسَمَتْ لِلْأَمِيرِ وَلَكِنَّهَا
لَمْ تَسْتَطِيعْ أَنْ تَتَكَلَّمَ ، فَحَزِنَ الْأَمِيرُ لَمَّا عَرَفَ أَنَّهَا حَرَسَاءُ .
وَقَادَهَا إِلَى الْقَصْرِ وَأَلْبَسَهَا أَجْمَلَ الثِّيَابِ وَصَارَ يُفَضِّلُهَا عَلَى جَمِيعِ
أَصْدِقَائِهِ وَيَأْخُذُهَا مَعَهُ إِلَى كُلِّ مَسْكَنٍ يَذْهَبُ إِلَيْهِ .

أَرَادَ الْمَلِكُ أَنْ يَزُوجَ ابْنَتَهُ الْأَمِيرَ .. وَلَكِنَّ الْأَمِيرَ كَانَ يَرْفُضُ كُلَّ
فَتَاةٍ تُعْرَضُ عَلَيْهِ ، وَلَمَّا أَلَحَّ عَلَيْهِ أَبُوهُ ، صَارَحَهُ بِأَنَّهُ يُحِبُّ
الْفَتَاةَ الَّتِي أَنْقَذَتْهُ مِنَ الْعَرَقِ حِينَئِذَا تَحَطَّمَتِ سَفِينَتُهُ ، وَالَّتِي
اِخْتَفَتْ إِلَى الْأَبَدِ ، وَأَنَّهُ سَيَقْبَلُ يَبْحَثُ عَنْهَا حَتَّى يَجِدَهَا ، وَيَتَزَوَّجَهَا ،
وَلَا فَإِنَّهُ لَنْ يَتَزَوَّجَ أَبَدًا .

قَالَ الْأَمِيرُ ذَلِكَ لِوَالِدِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي يَبْحَثُ عَنْهَا
هِيَ بَعِيثُهَا الْفَتَاةُ الْحَرَسَاءُ الَّتِي كَانَتْ تَجْلِسُ إِلَى جِوَارِهِ . وَالَّتِي
سَمِعَتْ كَلَامَهُ وَفَهِمَتْهُ . فَالْتَفَتَتْ إِلَى الْأَمِيرِ وَهِيَ تَبْتَسِمُ وَلَا تَسْتَطِيعُ
الشِّكْلَامَ فَتَنْظُرُ إِلَيْهَا الْأَمِيرُ طَوِيلًا وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَتَقَدَّمَ نَحْوَهَا قَائِلًا :
لَقَدْ وَجَدْتُكَ آخِرًا .. إِنَّكَ أَنْتِ الْفَتَاةُ الَّتِي أَنْقَذْتَنِي مِنَ الْعَرَقِ ، وَالَّتِي
ابْحَثُ عَنْهَا وَهِيَ إِلَى جِوَارِي ! ... مَا أَشَدَّ عِثَابِي .. كَيْفَ لَمْ أَعْرِفْكَ
كُلَّ هَذِهِ الْمُدَّةِ وَأَنَا أَبْحَثُ عَنْكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ! ؟

وَتَمَلَّكَ الْفَرَحُ قَلْبَ الْحُورِيَّةِ الْحَسَاءِ ، وَأَخَذَتْ تُجَبِّشُ بِالسُّكَاكِ ،
فَأَخَذَهَا الْأَمِيرُ بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ وَرَاحَ يَقْبَلُهَا وَيَسْأَلُهَا « هَلْ تَقْبَلِينَ أَنْ
تَتَزَوَّجِي أَبَيْتُهَا الْحَبِيبَةَ الْعَالِيَةَ ! ؟ » وَفِي تَشْوَةِ الْفَرَحِ الَّتِي
عَمَّرَتْهَا ، وَجَدَتْ نَفْسَهَا تَنْطَلِقُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ مِنْذُ قَطَعَتِ السَّاحِرَةُ
لِسَانَهَا فَقَالَتْ : نَعَمْ !

وَتَضَاعَفَ فَرَحُ الْأَمِيرِ لَمَّا سَمِعَهَا تَتَكَلَّمَ ، وَكَذَلِكَ قَرِحَ الْمَلِكُ
عِنْدَمَا عَرَفَ أَنَّ وَلَدَهُ قَدْ وَجَدَ فَتَاةَ أَحْلَامِهِ ، وَأَمَرَ بَأْنَ يُحْتَفَلَ
بِزَوَاجِهِمَا احْتِفَالًا لَمْ تَنْهَدِ الْبِلَادُ لَهُ مِثْلًا .



خرجت جوليا تلك الصبية إلى البحر وجلست على احدى
برجات السام الذي في شرفة القصر وشربت الهواء ..